مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان "الأنثروبولوجيا" دراسة تحليلية وصفية(*)

د/ فاضل محمد أحمد جبل المصباحي
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك
كلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران
dr.fadel2009@hotmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 30/6/2022 تاريخ قبوله للنشر 20/7/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان "الأنثروبولوجيا" دراسة تحليلية وصفية

د/ فاضل محمد أحمد جبل المصباحي
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك
كلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران

ملخص البحث

تناول البحث مفهوم الثقافة الإسلامية، ومدى علاقتها بعلم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا)، وحاجتها إليها، واستقلالها عنها.

وخلص البحث إلى بيان علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا)، من خلال المصدر المعرفي، والتناول الكلي، وموضوع العلم، وأسسه التصورية، وأنه تخصص علمي متميز، ومستقل عن علم النفس والانثروبولوجيا، كونه علم الكليات التي هي أصل الجزئيات، ورغم شموليته إلا أنه لا يغني عنه وجودها الجزئي المتخصص، ولا يغني عنها في تخصصاتها الدقيقة، حيث تتميز الثقافة الإسلامية بمنهجها وتناولها وموضوعاتها وأسسها، من خلال المنهج التحليلي والوصفي، الملتزم بقواعد البحث العلمي.

ويوصي الباحث بالاهتمام بالثقافة الإسلامية في الكليات التطبيقية، وطرح مجالاتها وموضوعاتها للباحثين فيها، واهتمام المختصين في علم النفس وعلم الانثروبولوجيا بالثقافة الإسلامية، كونها رافدا مهما لهم في معرفة سلوكيات الإنسان وطبيعته، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية للمتخصصين في علوم الثقافة الإسلامية وعلم النفس والأنثروبولوجيا، لبناء وتطوير العلاقة بينها، وجمع الجهود المشتتة في الكتب والدوريات، وتحليلها للنهوض بالعلاقة بين هذه التخصصات.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، علم النفس، الإنسان "الأنثروبولوجيا"، المصدر المعرفي، التناول الكلي، موضوع العلم، الأسس التصورية.

The Relationship of Islamic Culture with Psychology and Human "Anthropology": A Descriptive Analytical Study

Dr. Fadhel Mohammad Ahamd Jabal Almesbahi
Associate Professor, Department of Islamic Culture, College of Sharia & Fundamentals of Religion, Najran University, Saudi Arabia

Abstract

The study deals with the concept of Islamic culture, its relationship with psychology and human being (anthropology), its need for it, and its independence from it. The study has concluded that there is a relationship between Islamic culture and psychology and human being (anthropology). This is found through the source of knowledge, the holistic approach, the subject of science, and science conceptual foundations. It is a distinctive scientific discipline, independent of psychology and anthropology, being the science of the faculties that are the origin of the minorities. Despite its inclusiveness, there is a need for its specialized partial existence, and for its precise specializations. Islamic culture is unique in approach, study, topics and foundations. This is done through the analytical and descriptive approach, which is committed to the rules of scientific research.

The researcher recommends paying attention to Islamic culture at the applied colleges, and presenting its fields and topics to researchers. There should be an interest in Islamic culture by the specialists in psychology and anthropology as an important source of knowledge for them in human behavior and nature. Another recommendation is holding conferences and scientific seminars for specialists in Islamic culture studies, psychology and anthropology to build in and enhance the relationship among these specializations, collecting the dispersed efforts in books and periodicals, and analyzing them.

Keywords: Islamic Culture, Psychology, Human "Anthropology", Knowledge Source, Holistic Approach, Subject of Science, Conceptual Foundations.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

مما هو معلوم ضرورة أن غالب التخصصات الإنسانية، قد كفانا العلماء مؤونة إرساء قواعدها ومقدماتها، حتى أصبحت واضحة جلية، ومن ذلك علم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا)، إضافة إلى علم الثقافة الإسلامية، الذي صار علما مستقلا، له أهدافه وقيمه ونظمه، وله صلة وثيقة، بعلم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا)، كونه علم الكليات التي هي أصل الجزئيات، ورغم شموليته إلا أنه لا يغني عنه وجودها الجزئي المتخصص، كما أن الثقافة الإسلامية لا تغني عنها في تخصصاتها الدقيقة، غير أنها تتميز عنها بمنهجها وتناولها وموضوعاتها، وأسسها التصورية.

وهذا هو الذي حمل الباحث على إبراز هذه العلاقة وبيانها للناس.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختيار هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١- إيضاح العلاقة بين الثقافة الإسلامية، وعلم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا).

٢- إظهار مكانة علم الثقافة الإسلامية مقارنة بعلم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا).

٣-عدم وجود رسالة علمية تتعلق بموضوع العلاقة بين الثقافة الإسلامية وعلم النفس والأنثروبولوجيا.

مشكلة البحث:

لما كان علم الثقافة الإسلامية من العلوم المهتمة بالدين الإسلامي والتراث الإنساني، وله ارتباط بالعلوم الإنسانية؛ خاصة علم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا)، وشمول هذا العلم لجميع المعارف والفكر والنظم والقيم، جاء هذا البحث ليبين هذا الشمول، ووجه العلاقة بين الثقافة الإسلامية وبين هذه العلوم، من خلال المصادر المعرفية، والتناول الكلي وموضوعات العلم، وأسسه التصورية.

حدود البحث:

سوف يقتصر البحث في بيان مفهوم الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بعلم النفس والإنسان – الأنثروبولوجيا.

الدراسات السابقة:

بعد المطالعة والمتابعة في المكتبات والمواقع، ظهر للباحث عدم وجود رسالة علمية مستقلة، تطرقت للعلاقة بين الثقافة الإسلامية وعلم النفس والإنسان(الأنثروبولوجيا)، مع أنه لا يخفى أن هناك من كتب في

العلاقة بين علم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا) وبين الثقافة، كمصطلح عام[1]، إلا أنها لم تتكلم عن علاقة الثقافة الإسلامية، بهذه العلوم، خصوصا، ولم يتطرق أحد حسب علمي إلى بيان وجه العلاقة بين هذه العلوم وبين الثقافة الإسلامية، برسالة علمية مستقلة.

ولهذا فقد تميز هذا البحث باستقلالية الموضوع، وبيان وجه العلاقة بين الثقافة الإسلامية وبين هذه العلوم، من خلال النظر إلى المصادر المعرفية والتناول الكلي وموضوعات العلم وأسسه التصورية.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث؛ المنهج التحليلي والوصفي، الملتزم بقواعد البحث العلمي، بتوثيق المعلومات الواردة من مصادرها، والإفادة مما كتب في أبحاث الثقافة الإسلامية وموضوعاتها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها تقسيمها إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: أهمية الموضوع ومشكلة البحث وحدوده ومنهجه وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول/ التعريف بأهم المصطلحات، وفيه أربعة مطالب، تشتمل على:

المطلب الأول/ مفهوم الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني/ مفهوم علم النفس.

المطلب الثالث/ مفهوم علم الإنسان(الأنثروبولوجيا).

المطلب الرابع/ الفرق بين علم النفس وعلم الإنسان الأنثروبولوجيا.

المبحث الثاني/ علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا)، وفيه أربعة مطالب، تشتمل على:

المطلب الأول/ المصادر المعرفية.

المطلب الثاني/ التناول الكلي.

المطلب الثالث/ موضوع العلم.

المطلب الرابع/ الأسس التصورية.

الخاتمة/ وفيها أهم النتائج والتوصيات.

---

(١) علم النفس الثقافي – هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة: برتران تروادك، ترجمة حكمت خوري وجوزف بورزق، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، تقديم خضرالآغا، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩م.

المبحث الأول

التعريف بأهم المصطلحات

المطلب الأول/ مفهوم الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني/ مفهوم علم النفس.

المطلب الثالث/ مفهوم علم الإنسان(الأنثروبولوجيا)

المطلب الرابع/ الفرق بين علم النفس وعلم الإنسان الأنثروبولوجيا

المطلب الأول

مفهوم الثقافة.

أولا: الثقافة لغةً: أصل الثقافة في اللغة مأخوذ من الفعل ثقف، بضم القاف وكسرها، وقد استعملها العرب، بمعان متعددة[٢]، يرجع بعضها إلى أمور معنوية، وأخر إلى أمور حسيةٍ، وإن كانت دلالتها على الأمور المعنوية أكثر من دلالتها على الحسيات[٣]، فمن المعاني المعنوية: الحذق والفطنة والذكاء والفهم وسرعة التعلم وضبط المعرفة، كقولهم: رجل ثَقِفٌ وثَقُفٌ أي أصبح حذقاً وفهماً وفطنا، والتهذيب والتأديب، كقولهم: ثقَّف المعلمُ الطالبَ، أي هذبه وعلمه وأدبه، وثقفت الرمح إذا هذبته وقومته وسويته، ومن المعاني الحسية: تقويم المعوج وتسويته؛ كتسوية الرماح والسيوف، كقولهم: ثقَّفه تثقيفاً، أي سوَّاه وقومه بعد اعوجاج، وإدراك الشيء، والظفر به، كقوله تعالى: { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ} [سورة النساء:٩١]، والتحكم والغلبة[٤]، وقوله تعالى:{ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء} [سورة الممتحنة:٢]،. وقوله تعالى: { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}[سورة الأنفال:٥٧]، مما يعني أن الدلالات اللغوية لمصطلح (ثقف) واسع ومتعدد، وأن الثقافة تتناول الجانب المعرفي، والجانب

(٢) انظر: لسان العرب: محمد بن كرم بن منظور، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٣-٢٠٠٣، (٦٨٤/١-٦٨٥)، مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢١-٢٠٠٠، (٥٨-٥٩)، معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (٣٨٢/١)، المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني، تحقيق صفوان عدنان، دار القلم- الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (١٠٧)، أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (١١٠/١)، المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ٢٠٠٤م، (٩٨/١).

(٣) انظر: نظرات في الثقافة الإسلامية: محفوظ علي عزام، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٤هـ، (١١).

(٤) انظر: ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة: عبدالحليم عويس، النادي الأدبي، الرياض، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (١٥)، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج- نظرة إسلامية: د. محمد عبدالحليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (٢٨).

السلوكي، وكثيرا ما يوصف من يمتلك سعة الاطلاع بأنه مثقف، دون تدقيق في مدى تطابق الوصف مع الموصوف، فيتم الجمع بين من يمتلك الثقافة بالمعنى السطحي، وبين من يمتلكها بالحد المعمق، ويعتقد البعض أن الثقافة تقف عند احتواء المعارف المتنوعة وحفظها[٥].

ثانيا/ الثقافة اصطلاحا: مصطلح الثقافة من المصطلحات الجديدة والمعاصرة، ولذلك تعددت تعاريفها[٦]، لتعدد الاتجاهات في تحديدها، كونها تطورت حتى صارت علما مستقلا، بمفهوم جديد، تبعا لمنهجية الباحثين وأيديولوجيتهم[٧]، وكل هذه التعاريف تدور حول العلاقات الاجتماعية والدينية والجهود المبذولة في العلوم والمعارف والفنون والقيم والنظم والفكر والمعتقدات الدينية والتراثية والعادات والتقاليد والقوانين وأساليب التفكير والسلوك والعمل، لأن مرتكزات أي مجتمع تنبع من خلال قيمه وفكره ونظمه الحياتية، وسماته الأساسية الروحية والمادية والعاطفية، بحيث لا تتطابق، مع غيره من المجتمعات، وأن هناك تنوعا وتفردا فيها لدى جماعة دون جماعة أخرى[٨]، كونها تمثل التعبير الأصلي للخصوصية التاريخية لكل أمة عن الأمم الأخرى، في نظرتها للكون والحياة، والإنسان وقدراته.

والتعريف الذي يمكن أن يكون جامعا مانعا لكل التعاريف، هو تعريف المجمع اللغوي بالقاهرة[٩]، الذي عرف الثقافة، بأنها: "**جملة العلوم والمعارف والفنون، التي يُطلبُ العلم بها، والحِذقُ فيها**"[١٠].

---

(٥) انظر: مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبد الرحمن الزنيدي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني، محرم، ١٤١٠هـ، (٨٦-٨٩).

(٦) انظر: حوار الحضارات بين الواقع والطموح: سهيل عروسي، دار الينابيع، ٢٠٠١م. (٢١)، شروط النهضة: مالك ابن نبي، ترجمة عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، (٨٣)، الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج – نظرة إسلامية: د. محمد عبدالحليم مرسي، مرجع سابق، (٣١)، عن الثقافة: عبدالمنعم الصاوي، دار القلم، بدون، ١٩٦٦م، (٣٦)، الوثائق الرئيسية لإعلان مكسيكو: مؤتمر اليونسكو للثقافة، مكسيكو، المكسيك، هيئة الأمم المتحدة، من ٦يوليو – ٦ أغسطس ١٩٨٢م.

(٧) أيديولوجيا: (مفرد) أيديولوجيات، وهي مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو امة أو حزب أو جماعة، وتبرر بها مصالحها، انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبدالحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، (١/١٤٤)، مفهوم الأيديولوجيا: عبدالله العروي، بدون، (٩-١٩).

(٨) انظر: الخليج ليس نفطا، دراسة في إشكالية التنمية والوحدة: محمد الرميحي، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣م، (١٩١)، الثقافة بين التنمية والتمثيل: إبراهيم العجلوني، مجلة أخبار الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (١٩٩٨م)، (٧).

(٩) يقع مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد تأسس في (١٤/ ٨/ ١٣٥١هـ)، انظر: موقع مجمع اللغة العربية: http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay07.

(١٠) المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية: د. أحمد صبحي العبادي، دار الكتاب الجامعي، العين، ط١، ١٤٢١هـ، (٣١).

ثالثا/ مفهوم الثقافة الإسلامية:

تعتبر الثقافة الإسلامية المرجعية المعرفية والمحددة لشخصية الأمة الإسلامية، وهويتها، ولذلك فإن مفهومها يتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة، ليشمل نظام الحياة، وقيم المجتمع المسلم، وطريقة تفكيره، ولأنها ذات دلالات واسعة وأبعاد كبيرة، وألفاظ معنوية وحسية، ولجدية المصطلح وحداثته، واختلاف تصورات العلماء المعاصرين حولها، لاختلاف اتجاهاتهم وتصوراتهم، وانفراد المسلمين، بعناصر وأهداف وخصائص ومقومات ثقافية، تتميز وتتباين عن سائر ثقافات الأمم الأخرى[١١]، بمعرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة من دين ولغة وتاريخ وحضارة وفكر ونظم وقيم، وأهداف مشتركة، بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، بصورة واعية وهادفة، ونقد التراث الإنساني[١٢].

وفي ضوء ذلك يظهر للباحث أن التعريف المختار للثقافة الإسلامية، يمكن أن يكون: "**العلم بتأريخ الأمة الإسلامية ومقوماتها؛ الفكرية والقيمية، وأنظمتها الشاملة، بصورة واعية وهادفة**"، لاشتماله على مقوماتها الأساسية، والضرورية لحياة الإنسان[١٣] وأهدافها، وتاريخها، والتحديات المتعلقة بها، والخبرات الإنسانية المشتركة[١٤]، ودراسة العلوم الإسلامية، وقضايا الفكر والعقل، والنظم والمبادئ والتشريعات

(١١) انظر: المدخل إلى الثقافة الإسلامية: إبراهيم بن حماد الريس وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط١٦، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، (١١)، دراسات في الثقافة الإسلامية: د. رجب شهوان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٥، (١١)، الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: محمود الخالدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (٧٥).، مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية: د. عبدالله العويسي، ضمن بحوث الكتاب التذكاري، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ، (٢٦٨)، مفهوم الثقافة الإسلامية: ناصر اليحيى: ندوة مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة المملكة وكلياتها بين واقعها والمتغيرات، ١٤٢٦هـ، دراسات في الثقافة الإسلامية: د. صالح ذياب هندي، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، ط٥، ١٤٠٤_١٩٨٤، (١٥)، الشخصية الإسلامية المعاصرة: د. باسمة بسام العسلي، دار الفكر، بيروت، (٢٧٤)، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية: د. أحمد صبحي العيادي، مرجع سابق، (٢٠).

(١٢) انظر: الثقافة الإسلامية –تخصصا ومادة وقسما علميا: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي ومجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، شبكة الألوكة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، (١٣)، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر: د. محمد أبو يحيى، دار المناهج، الأردن، ط٦، ١٤٢٦-٢٠٠٦، (٢١)، دراسات في الثقافة الإسلامية: د. رجب شهوان، مرجع سابق، (١١).

(١٣) انظر: مقومات البناء الأسري في الإسلام: حواء قسم السيد عبدالقادر نور الله، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٠م، (٩).

(١٤) انظر: دراسات في الثقافة الإسلامية: د. رجب شهوان، مرجع سابق، (١١)، رسم الأهداف: أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، غير مطبوع، (٦)، مفهوم التاريخ: د. عمر محمد عبدالرحمن، شبكة الألوكة، ١٤٩٣/٢/١٧هـ – ٢٠١٧/١١/٧م، رابط: https://www.alukah.net/culture/0/122433/#ixzz5XKWq6tlF

والأعراف التي تقوم عليها حياة المجتمع، والقيم والمثل الأخلاقية[١٥]، التي تنتظم فيها موضوعات وتصورات علم الثقافة[١٦].

المطلب الثاني

مفهوم علم النفس

أولا/ تعريف علم النفس لغة:

تتكون كلمة علم النفس (psychologies) في الإنجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني، هما[١٧]:

الأول: (psyche) وتعني "النفس" ثم اتسع معناها، وأصبحت تشير إلى الحياة أو الروح أو النفس البشرية أو العقل.

الثاني: (logos) وتعني "الحديث أو الكلام أو الأقوال"، ثم تطور إلى البحث أو المقال، ثم أصبح يفيد معنى المعرفة أو العلم

ثانيا/ تعريف علم النفس اصطلاحا:

تعددت تعريفات علم النفس (psychologies)، لاختلاف المراحل التي مر بها، من دراسة الروح، ثم العقل، ثم الشعور، والسلوك، والعمليات العقلية، ومن هذه التعريفات:

"دراسة السلوك والعمليات العقلية؛ كالإدراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة"[١٨].

---

(١٥) انظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مرجع سابق، (٨٣)، المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، ط٢، بدون، (٦٩٨/٢)، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبدالرحمن الزنيدي، مرجع سابق، (٤)، قضايا معاصرة في ضوء الإسلام: د. حلمي عبدالمنعم صابر، دار عالم الكتب، ط١، (١٤٦-١٦٣)، المدخل لدراسة النظم الإسلامية: د. محمد رأفت سعيد، دار العلم، جدة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (٥)، نظرات في الثقافة الإسلامية: عز الدين الخطيب وآخرون، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، (١١٩)، الجانب الثقافي عند شيخ الإسلام ابن تيمية، مصور عن رسالة دكتوراه: عبدالله محمد الصرمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة ١٤٢٤هـ- ١٤٢٥هـ، (٦٠/١ -٨٠)، الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: د. محمود الخالدي، مرجع سابق، (٧٧/١-٩٦)، القيم الحضارية في الإسلام: د. محمد عبدالفتاح الخطيب، دار البصائر، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، (٤٨)، القيم: أروى عبدالله بن محمد الفقيه، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بدون، ١٤٣٠هـ، (٤)، لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، (٣٦)، نظرية القيم والفكر المعاصر: صلاح قنسوة، دار التنوير، ٢٠١٠م، (٤٧-٦٨).

(١٦) انظر: الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي وآخرون، مرجع سابق، (٤١- ٤٦)، المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، (١٥٦/٢).

(١٧) انظر: المدخل إلى علم النفس: عامر رضا، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، بدون، (٢).

(١٨) المدخل إلى علم النفس: عامر رضا، المرجع السابق، (٣)

أو: "الدراسة الاكاديمية والتطبيقية للسلوك والإدراك، والاليات المستنبطة لهما، ويقوم عادة بدراسة الإنسان، لكن يمكن تطبيقه على غير الإنسان، أحيانا، كالحيوانات والأنظمة الذكية"[١٩]، أو: "العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمبادئ، التي تفسر العلاقات الوظيفية القائمة بين العوامل المتفاعلة والمتداخلة، في أي موقف سلوكي، وهو في ذلك يهدف إلى فهم السلوك والتحكم فيه والتنبؤ به"[٢٠].

ومما سبق يتضح لنا، أن علم النفس: **"هو العلم الذي يدرس السلوك البشري وأسبابه ودوافعه، وطبيعة النفس البشرية، ومشاعرها وأحاسيسها ورغباتها وأحلامها ومكنوناتها وأسرارها ونشاطاتها المختلفة"**.

المطلب الثالث

مفهوم علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)

أولا/ تعريف (الأنثروبولوجيا) لغة:

مصطلح من لفظين يونانيين: الأول: أنثربوس (Anthropos)، ويعني الإنسان، والثاني لوجوس (logos)ويعني: العلم والمعرفة، والمعنى الاشتقاقي هو "علم الإنسان"، أي علم دراسة الإنسان وأعماله، وثقافة المجتمعات والشعوب[٢١]، وفهم أصل الإنسان وتطور معتقداته وعاداته الاجتماعية المختلفة.

ثانيا/ تعريف (الأنثروبولوجيا) اصطلاحا:

الأنثروبولوجيا: هي "علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا"[٢٢]، أو هو: العلم الذي يدرس الحياة الذاتية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمدا على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل[٢٣]، ويطمح إلى معرفة الإنسان، وأصله البشري، وانتاجاته وتصوراته، وتطوره، وأعراقه وعاداته وتقاليده ومعتقداته، السلالات البشرية وخصائصها ومميزاتها، وتندرج فيه كل العلوم التي لها صلة بالإنسان، وأعماله وسلوكه، من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري، يعيش في مجتمع تسوده نظم

(١٩) علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م، (د.ت)، (٢٢).

(٢٠) علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، المرجع السابق، (٢٥).

(٢١) انظر: المدخل إلى علم الإنسان: عيسى الشماس، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م، (١٢-١٣).

(٢٢) قصة الانثروبولوجيا- فصول في تأريخ علم الإنسان: حسين فهيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، يناير، ١٩٧٨م، (ص١٧).

(٢٣) المدخل إلى علم الإنسان: عيسى الشماس، المرجع السابق، (١٢-١٣)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، مرجع سابق، (ص١٤).

وأنساق اجتماعية، في ظل ثقافة معينة، ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محدودا، وعلم الحضارات والمجتمعات البشرية، وسلوكها وانتاجها[٢٤].

ولذا يعتبر علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) علما شموليا متطورا، لكل ما يخص الإنسان، وسلوكه وأعماله، فهو يحاول وصف الخصائص الإنسانية والبيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان، وفي مختلف الأماكن، ويحلل الصفات البيولوجية والثقافية والمحلية؛ كأنساق مترابطة ومتغيرة، كما يصف ويحلل النظم الاجتماعية، وغيرها؛ كالعائلة ونسق القرابة والتنظيم السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية، وغيرها، والعلاقة بين هذه النظم، في المجتمعات المعاصرة او التاريخية، ويبحث الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته[٢٥]، وتتمحور أبحاثه حول طبيعة الإنسان؛ كمخلوق ينتمي إلى العالم الحيواني، وإنه الفاعل للثقافة ومبدعها، والقادر على التعبير عما يجول في داخله، بكلمات منطوقة مُرمّزة، والقادر في التفكير المجرد، والعيش ضمن جماعة، يرتبط أفرادها بروابط اجتماعية وثقافية وروحية غير ثابتة، لارتباطها بظروف موضوعية متنوعة ومتحركة، تحيط بهذه الجماعة، أو تلك التي تختلف في الزمان والمكان، والتي تنعكس بدورها على تلك الروابط، مما يجعلها تتباين شكلا ومضمونا[٢٦].

(٢٤) انظر: الثقافة والصحة والمرض، رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا المعاصرة: يعقوب يوسف الكندري، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١، (٢٦)، المدخل إلى الأنثروبولوجيا: شاكر مصطفى سليم، التعليم في رأي القابسي، بغداد، (٧)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALESCO: المعجم العربي الأساسي، توزيع الاروس، ١٩٨٩م، (ص١١٢).

(٢٥) انظر: قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تأريخ الإنسان: حسين فهيم، عالم المعرفة، الكويت، (د.ت)، (١٣)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، مرجع سابق، (ص٢١)، محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية: أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨م، (ص١٠).

(٢٦) انظر: علم خصائص الشعوب- علم الأقوام-: علي عبدالله الجباوي، دار التكوين، دمشق، ٢٠٠٩م، (٧).

المطلب الرابع

الفرق بين علم النفس وعلم الإنسان الأنثروبولوجيا

الأنثروبولوجيا وعلم النفس موضوعان من مواضيع العلوم الاجتماعية، بينهما بعض الاختلافات[٢٧]، ومن هذه الاختلافات:

١- الأنثروبولوجيا تقوم بدراسة السلوك البشري وحده في ثقافات مختلفة، بينما علم النفس يقوم بالدراسة العلمية للعمليات والسلوك العقلي من البشر.

٢- الأنثروبولوجيا أكثر شمولا مقارنة بعلم النفس، كونه يهتم بدراسة الثقافات البشرية في مجملها، في حين أن علم النفس يقتصر على السلوك البشري فقط، مشتملا على النظريات التي تستخدم لشرح السلوك البشري، مما يعني أن مجال الأنثروبولوجيا أكبر بكثير من الدراسة بالمقارنة مع علم النفس، كونه يقتصر على السلوك البشري فقط.

٣- يقوم علم الإنسان الأنثروبولوجيا بدراسة السمات المادية للثقافات المختلفة، والآثار، واللغويات والتطورات الثقافية في مختلف الثقافات البشرية، ويأخذ في الاعتبار الضغوط الاجتماعية، والتوافق مع الفضائل والسلوكيات الغريبة التي وجدت بدرجات متفاوتة في مختلف الأفراد الذين يعيشون في نفس المجتمع، على عكس علم النفس.

٤- علم النفس يقصر نفسه على العمليات العقلية للبشر والحيوانات، وسلوكها، بينما الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة السلوك البشري وحده في ثقافات مختلفة، وليس السلوك فقط.

٥- علم النفس يتعامل مع الكليات العقلية؛ كالإدراك والعواطف والشخصية والعلاقات الشخصية، وكيف تؤثر هذه العمليات العقلية على سلوك الإنسان، بطريقة إيجابية أو سلبية، في حين الانثروبولوجيا تتحدث عن الثقافات البشرية بطريقة عمومية، حيث تأخذ الدراسة مجتمعة.

٦- أحد مجالات الدراسة في علم النفس الثقافي قريبة جدًا من الأنثروبولوجيا النفسية.

---

(٢٧) انظر: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) عيسى الشماس، مرجع سابق، (ص ١٢-١٦)، المدخل إلى علم النفس الحديث: تأليف ركس نايت _ مارجريت نايت، تعريب عبد علي الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، (ص ٨-١٧)، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تأريخ الإنسان: حسين فهيم، عالم المعرفة، الكويت، (د.ت)، (١٣-٢٨).

المبحث الثاني

علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا).

المطلب الأول/ المصادر المعرفية.

المطلب الثاني/ التناول الكلي.

المطلب الثالث/ موضوع العلم.

المطلب الرابع/ الأسس التصورية.

تمهيد:

من المعلوم أن موضوعات العلوم الإسلامية والإنسانية تختلف بحسب الاهتمامات التي يتناولها كل علم، حيث تقوم العلاقة بين هذه العلوم والثقافة على التشابه والتكامل، من حيث إنها عبارة عن جملة من المعارف المتنوعة، التي يحصل عليها المتعلم، لكن تتميز الثقافة عن هذه العلوم بالتنوع والشمول، بحيث إن من أخذ شيئا من العلم يعتبر مثقفا، بينما العلم يتميز بالتخصص، بحيث إن من أخذ كل شيء من علم ما، فقد صار عالما، إضافة إلى أن الثقافة طابعها شخصي، تختلف من أمة إلى أخرى، لأن كل ثقافة تستمد عناصرها من تصورها الديني، مما يدل على أن الثقافة أوسع، وإن كانت هذه العلوم تخدمها وترشدها[٢٨]، حيث تستمد الثقافة الإسلامية مقوماتها الأساسية من هذه العلوم، مما يميزها عن باقي الأنماط الثقافية الأخرى[٢٩].

والواقع أن أي دارس أي علم من هذه العلوم لا غنى له من الإفادة من العلوم الأخرى، لصلتها الوثيقة بما له به من اهتمام، كونها تخدم بعضها بعضا، فكما يجد عالم الثقافة الإسلامية نفسه مجبرا على الرجوع إلى العلوم الإنسانية، والمهتم بعلم النفس يحتاج إلى العودة إلى علم الأنثروبولوجيا؛ ليستنبط السلوك والدوافع الإنسانية، وبالعكس عالم الأنثروبولوجيا يحتاج إلى العودة إلى علم النفس، وهكذا فإن المتخصص في الثقافة الإسلامية مطلوب منه أن يعود إلى هذه العلوم؛ ليكون ملما بالسلوك الإنساني، وعاداته وتقاليده وطبيعة تكوينه الفطري، من جميع جوانبه، إذ هي في الأصل علوم متكاملة يخدم بعضها بعضا، وما ساعد على هذا التكامل بينها، هو تقارب الإطار، الذي يجمع هذه العلوم، وإنما الفصل بينها يرجع إلى ما يتطلبه كل تخصص من ضرورة التعمق في مسائله وأبوابه[٣٠].

---

(٢٨) انظر المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية: د. أحمد صبحي العبادي، مرجع سابق، (٣١)، المدخل إلى الثقافة الإسلامية: د. إبراهيم حماد الريس وآخرون، مرجع سابق، (١٠).

(٢٩) انظر: من أجل فهم عميق لمفهوم الثقافة الإسلامية: د. عبدالعزيز انميرات، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد٥٣٢، بتاريخ ٢٠١٠/٩/٣م.

(٣٠) انظر: مدخل إلى علم الدعوة: د. زكية منزل غرابة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، ٢٠١٤-٢٠١٥م، (٧).

ورغم التلازم بين هذه العلوم، إلا أنها متباينة، ويمثل كل منها تخصصا مستقل المعالم، ولذلك فلا بد للمتخصص في أي علم منها أن يقيم تخصصه على معرفة كلية بهذه العلوم، ولكن هذه المعرفة لا تغني عن الحاجة إلى متخصص بالدراسة الكلية استقلالًا، وهذا ما تعطيه الثقافة الإسلامية، من صورة شاملة عنها، دون التدخل في التفصيلات، لأنها لا تبحث في علم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا)، كعلوم قائمة بذاتها، ولكنها تستفيد من هذه العلوم جميعا للتعرف على الحقيقة، بشكل شمولي، ونظرة تكاملية[٣١].

ثم إن علاقة أي علم بما سواه من العلوم، قائم على المنهج العلمي؛ المتضمن للمصادر المعرفية، والتناول العلمي، والأسس التصورية لكل علم، وكذلك موضوعات هذا العلم، لأن لكل علم منهجه المميز له عن غيره من العلوم، في تناول موضوعاته، وتحديد دلالاته ومفاهيمه الأساسية، لتصور هذه العلوم والتخصصات[٣٢].

ولذلك ستكون العلاقة بين الثقافة الإسلامية وبين علم النفس والإنسان (الأنثروبولوجيا)، قائمة على المصدر المعرفي، لكل علم من العلوم المختلفة، والتناول الكلي والشمولي، للموضوعات المراد بحثها، والتداخل بين موضوعات العلوم، لاختلاف منهج البحث والدارسة لكل علم، ومواضيع العلم الذي يحول فيه كل علم ويعالجه، ويبحث في عناصره الرئيسية وأساساته المعرفية، والأسس التصورية الذهنية، والدلالات والمفاهيم، اللغوية والمصطلحية، والمنهجية المبنية عليه، لبناء أسس كل علم بشموله، وبيان جوانب النقد والمقارنة بينها[٣٣].

---

(٣١) انظر: مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبد الرحمن الزنيدي، مرجع سابق، (١٠٠)، وأضواء على الثقافة الإسلامية: نادية العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، (١٧)، الرسائل الشمولية: د. عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، دار الأندلس الخضراء، دار الدعوة- دار عيون المعرفة، ٢٠٠٠م، (١١٧- ١٩٤)، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبد الرحمن الزنيدي، مرجع سابق، (١٠٠)، الثقافة الإسلامية: اللجنة العلمية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ، (٢٠)، من أجل فهم عميق لمفهوم الثقافة الإسلامية الأصلية: د. عبدالعزيز انميرات، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٥٣٢، تاريخ ٢٠١٠/٠٩/٠٣م، مرجع سابق.

(٣٢) انظر: العلوم الإسلامية منهج أم أزمة تنزيل: تقديم د. أحمد عبادي، ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية، التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء ١٣،١٤ ربيع الثاني ١٤٣١هـ، ورقة د. رضوان السيد، (١١- ١٨)، ورقة د. طه العلواني، (٤٠- ٨٧)، التكامل المعرفي وأثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية: رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكرة الإسلامية، ورقة د. سليمان الشواشي، (٢٠٥-٢٣٢)، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي وآخرون، مرجع سابق، (٢١-٢٢).

٣٣) انظر: الثقافة الإسلامية –تخصصا ومادة وقسما علميا: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي ومجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، شبكة الألوكة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، (٢١-٣٦)، القيم في الإسلام: عبدالله بن محمد العمر، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٥٩-٧٢)، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبدالرحمن الزنيدي، مرجع سابق، (١٠١).

المطلب الأول

المصدر المعرفي

أولا/ المصدر المعرفي لعلم النفس.

المصدر المعرفي لعلم النفس هو السلوك الظاهر للإنسان، وتفكيره وشخصيته وإدراكه، بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، كون السياقات البيئية والتاريخية والفلسفية الدينية والسياسية، تختلف من مجتمع لآخر[٣٤]، وتؤثر على شخصية الفرد وسلوكه وتفكيره وإدراكه، وتظهر عبر النشاطات الثقافية، والقيم والتصورات والدلالات والمفاهيم الثقافية، والنتاجات المادية المصنعة، والظواهر النفسية؛ كالانفعالات والإدراك والحافز والتفكير المنطقي، والديناميية الثقافية؛ أي نشاطات الكائن البشري، ببناء وإعادة الظواهر الثقافية بشكل مستمر[٣٥].

ولهذا فإن علم النفس يقترب من تخصص الثقافة الإسلامية في العناية بالإنسان وسلوكه ودوافعه، ونحو ذلك، إلا أن الإنسان هو المصدر الأول والأساس لهذا العلم فقط.

ثانيا/ المصدر المعرفي لعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا).

المصدر المعرفي لعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) هو فهم الإنسان وثقافته، مقارنا بالثقافات الأخرى، ولاتساع مجالات الأنثروبولوجيا وتفرع اختصاصاتها، وتباين الأنماط الثقافية وتنوعها للعرقية البشرية، ولذا فإن علم الأنثروبولوجيا يوجه اهتمامه إلى عوامل الوحدة والاختلاف في المجتمع البشري، لكي يفهم بعضها بعضا، من خلال المعايشة الميدانية[٣٦]، إلا أنه مختص بشريحة معينة في حقبة زمنية معينة، بالتعايش معها، ومن ثم كتابة ما يثير حولها من الأفعال وطرق المعيشة، ونحو ذلك، مما يشكل تصورا تكامليا عن تلك الحقبة المبحوثة، وعن ذلك المكان المدروس، ومصدر المعرفة في هذا العلم، هو ذات الإنسان وتصرفاته وعاداته وتقاليده وطرق ممارسته لحياته، ومصدره الإنسان وتراثه وواقعه.

---

(٣٤) انظر: علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، مرجع سابق، (٢٢)، وعلم النفس الاجتماعي: حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، (٩)، علم النفس الثقافي – هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة: برتران تروادك، مرجع سابق، (ص١٤١).

(٣٥) علم النفس الثقافي – هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة: برتران تروادك، مرجع سابق، (ص١٠١-١٠٢)

(٣٦) انظر: المدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): د. عيسى الشماس، مرجع سابق، (٣٥- ٤٣)، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ الإنسان: حسين فهيم، مرجع سابق، (٢٨٦)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، مرجع سابق، (ص٢١٥).

ثالثا/ المصدر المعرفي لعلم الثقافة الإسلامية.

المصدر المعرفي للثقافة الإسلامية؛ القرآن والسنة، اللذان يكونان الشخصية الإسلامية، فكرا وسلوكا ومعتقدا، وما زالا محورا للثقافة الإسلامية، حيث تمثل السنة النبوية التطبيق العملي لما في القرآن، وكان الإجماع حجة ومصدرا من مصادر التشريع الإسلامي، والقياس رافدا من روافد الثقافة الإسلامية، في مجال التجديد والتطوير، والتاريخ الإسلامي منبعا ثريا للثقافة الإسلامية، لا ينضب، في تشكيل الشخصية الإسلامية، وتكوين حاضر الأمة الإسلامية وراسم مستقبلها، كما أن العقائد والتشريعات والمبادئ، والقيم والعادات، والأعراف والمعارف، والعلوم والآداب، واللغة والتاريخ والحضارة والتراث الإنساني المتراكم على مر العصور، تعتبر مصدرا معرفيا للثقافة الإسلامية، وتشكل شخصية الفرد المسلم وهويته، وفق أسس الإسلام وضوابطه، وقضايا الإنسان تفكيره ونظمه الحياتية، وقيمه السلوكية، بهدف بيان الجوانب الفكرية والنظمية والقيمية في حياة الإنسان[٣٧].

وذلك لأن لكل مجتمع ثقافته الخاصة، التي تتكون من خلال التراكم المعرفي، والتجارب والعادات، ولكل مجتمع نظرته المختلفة نحو الحياة والوجود، نتيجة الموروث الذي تراكم، وشكّل وجدان وفكر هذا المجتمع، من خلال هذه الثقافة، وكان للثقافة الدور الأكبر في خلق العقل والوجدان، لأنها تشكل عنصرا أساسيا في النمو المعرفي، وفي تكوّن كل فرد، كونها في أساسها وليدة التكسب، تنتقل من فرد إلى فرد، ومن جيل إلى آخر، مما يؤكد انتقال الهوية الفردية[٣٨].

والذي يميّز الثقافة الإسلامية عن باقي الثقافات العالمية، أنها ذات صبغةٍ إلهية، ربانيّة، حدد الإسلام مسارها وشرع قوانينها، وجعلها عامة، تشمل البشر جميعا، وجميع أمور حياتهم، ومحددة الحقوق والواجبات لكلّ فرد، ومحققة التوازن، ومتميّزة بالشمول والكمال، والملائمةٌ لكلّ زمانٍ ومكان، وتدور في مجملها حول عبادة الله الواحد، والسعي في ابتغاء مرضاته، والفوز بجناته، وعنت بالإنسان لشخصه، وجعلت ميزان الحكم فيها لتقواه وصلاحه.

فهو تخصص أشمل من علم النفس وعلم الأنثروبولوجيا في مصادره المعرفية، لأن المصدر المعرفي لعلم النفس سلوك الإنسان وإدراكه العقلي، ومصدر الأنثروبولوجيا هو ثقافة الإنسان، مقارنا بالثقافات الأخرى، بينما المصدر المعرفي للثقافة الإسلامية؛ الإنسان والقرآن والسنة واللغة والتاريخ والحضارة والعادات والتقاليد والأعراف، والتراكم المعرفي والخبرات الإنسانية.

---

(٣٧) انظر: الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها: مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، (ص ٣١، ٥٣، ٧٩، ٨٥، ٩٢)

(٣٨) انظر: علم النفس الثقافي – هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة: برتران تروادك، مرجع سابق، (ص٢٤)، الثقافة وصيغ الفكر، الفكر الإنساني في آثاره: جيروم برونير، ٢٠٠٠م، (ص٢٤-٣١).

المطلب الثاني

التناول الكلي

أولا/ التناول الكلي لعلم النفس:

علم النفس يتناول الإنسان من حيث سلوكه وتفكيره وشخصيته، بهدف التوصل إلى فهم دوافع هذا السلوك وتفسيره وتوقعه، بل والتحكم فيه، وليكوّن تصورا عن دوافع هذا السلوك، ودراسة اضطراباته السلوكية لمعالجتها، ودراسة الفروق الفردية بين الأشخاص، ودراسة الشخصيات، ونحو ذلك، لكن تناوله لها تناولا جزئيا، بحسب عينة البحث مكانا وزمانا وأفرادا، ونحو ذلك، ويحتاج للبحث الجزئي في دوافع سلوك الإنسان والتحكم فيها، ونحو ذلك، ويستفيد من المنهج الجزئي في تناول دوافع سلوك الإنسان وتفسيرها وتوقعها والتحكم فيها، ليكوّن الفهم عن هذه الدوافع وأسبابها، وهو بهذا يعد جزءا من العلوم الإنسانية[٣٩].

ثانيا/ التناول الكلي لعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا).

يتناول علم الأنثروبولوجيا الإنسان من حيث عاداته وتقاليده وملامح أفراده التكوينية، في حقبة زمنية معينة، وبيئة مكانية معينة، مستفيدا من منهج المشاركة في بحثه، وتصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن، وتحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية، كانساق مترابطة ومتغيرة، وتحلل النظم الاجتماعية والتكنولوجيا، وبحث الإدراك العقلي للإنسان، وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته[٤٠].

حيث ترى الباحث يعيش مع الفئة المستهدفة زمنا محددا، ليكّون تصورا معينا عنهم، وبهذا يكون بحثه جزئيا للغاية، ولو كانت نتيجته فيها شيء من التكامل، لكنه ما يزال في حقبة زمنية معينة، ومكان محدد بعينه، لذا فهو يحتاج إلى المنهج التكاملي في معلوماته عن الإنسان، ويستخدم المنهج التكاملي في تناول الإنسان من حيث عموم عاداته وملامحه وأفراده، ونحو ذلك، ويكون التصور الكلي عن بيئة ما أو مجتمع من المجتمعات، من خلال دراسة المجتمع على أساس المعايشة له، مستخدما الملاحظة بالمشاركة، كما أنه يبحث الجزئي شموليا، وبهذا يعد جزءا من العلوم الإنسانية[٤١].

وبهذا يقترب كثيرا من تخصص الثقافة الإسلامية في بحثه الكلي للإنسان، وأشمل منه، في دراسته وتناوله له.

---

(٣٩) انظر علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، مرجع سابق، (٢٢).

(٤٠) قصة الأنثروبولوجيا: حسين فهيم، .... (ص١٣)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، تقديم خضرالآغا، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩م، (ص٢١)

(٤١) انظر: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): د. عيسى الشماس، مرجع سابق، (٣٥-٤٣/ ١٢٧-١٣٨).

ثالثا/ التناول الكلي لعلم الثقافة الإسلامية:

تخصص الثقافة الإسلامية يتناول الإنسان وقضاياه، وسلوكه وتفكيره وشخصيته وعاداته وتقاليده، ومكانه وزمانه، تناولا كليا، كونه يتميز بالبحث الكلي الشمولي للقضايا الكلية، ويستفيد من دوافع الإنسان في تفكيره ونظمه وقيمه، حيث تعد دراسة الإنسان وتراثه ودوافعه، من المصادر المهمة له في التشكيل المعرفي [٤٢].

يزيد على ذلك أنه يتناول الإنسان كونه أكرم مخلوق، على الكرة الأرضية، بما أودع الله فيه من الصفات؛ كالعقل الذي يميز به بين الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، والخير والشر، والنافع والضار، والإدراك والاختيار، كما يتناول المخلوقات والكون بشمولية وتكامل، وفق سنن الفطرة، وكيفية التدبر فيه، والتفكر، والتعرف على سنن الله وعظمته وقدرته وجلال حكمته ووحدانيته في الخلق والامر، والاستفادة من الطاقات والقدرات المودعة فيه، والدنيا، وما أودع الله فيها من أسرار، وجعل الإنسان خليفة فيها، ليعمرها ويستثمرها، مبينا حقيقتها ومآلها، وأنها دار ابتلاء وامتحان، وأنها حياة زائلة ومؤقتة وعابرة، يمر بها الإنسان في أطواره المتعددة، من ولادته حتى وفاته.

مما يعني أن تخصص الثقافة الإسلامية أشمل من علم النفس وعلم الأنثروبولوجيا، في تناوله الكلي للإنسان، وقضاياه الفكرية، واتجاهاتها المذهبية، ونظمه وتشريعاته وقيمه، التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وعلاقته بالكون وما حوله من المخلوقات، والدنيا، وما أودع الله فيها من خيرات، بينما علم النفس وعلم الأنثروبولوجيا، يتناولان الإنسان؛ سلوكا وفروقا ودوافع ونظما وفكرا وعادات وتقاليد فقط.

المطلب الثالث

موضوع العلم

أولا/ موضوع علم النفس:

موضوعات علم النفس قائمة على دراسة السلوك الإنساني، ودوافعه وشخصيته وفروقه الفردية، ودراسة اضطرابات السلوك وعلاجها، ويشكل شيئا من الممارسات المعرفية الجزئية، التي يعتني بها تخصص الثقافة الإسلامية، في بناء القيم، ودراسة دوافعها، ودوافع تكوين النظم في الحياة الإنسانية، ويعتبر تخصصا جزئيا في منهجه، وموضوعاته، وإن كان شموليا في بحثه [٤٣].

(٤٢) انظر: مقدمات في الثقافة الإسلامية: مفرح القوسي، مرجع سابق، (٤٤)، ومدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: عبدالرحمن زيد الزنيدي، مرجع سابق، (١٠٠).

(٤٣) انظر: علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، مرجع سابق، (٧٨-٧٩).

ثانيا/ موضوع علم الإنسان (الأنثروبولوجيا).

موضوعات علم الانثروبولوجيا تتناول الإنسان وأصله البشري، وعاداته وتقاليده ومعتقداته وانتاجه وتصوراته، ونظم حياته، وملامح الأفراد الشخصية، السلالات البشرية وخصائصها ومميزاتها، والقيم والسلوك، ورصد ذلك من واقع معايشة عينة بحثية، وموضوعاته قريبة جدا من موضوعات الثقافة الإسلامية، غير أنه قائم على رصد المعلومات رصدا واقعيا، ليفيد منه نظريا، وهو علم جزئي في البحث والموضوع، وتكاملي في المنهج[٤٤].

ثالثا/ موضوع علم الثقافة الإسلامية:

موضوعات الثقافة الإسلامية تتناول القضايا الفكرية، واتجاهاتها المذهبية، والنظم والتشريعات والقيم والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية الكريمة، وموضوعاته نظرية وواقعية معا، ويعتبر تخصصا كليا تكامليا في منهجه وبحثه وموضوعاته[٤٥]، لأن الإنسان في نظر الإسلام أكرم مخلوق، على الكرة الأرضية، قال تعالى: كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً {الإسراء/٧٠}، وتتجلى مظاهر التكريم في خلقه على أحسن صورة، قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ {التين/٤}، ومنحه العقل الذي يميز به بين الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، والخير والشر، والنافع والضار، وجعله على الفطرة، مستعدا للرقي إلى الكمال الروحي والخُلقي، ورزقه العلم والبيان، قال تعالى: خَلَقَ الْإِنسَانَ {الرحمن/٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ {الرحمن/٤}، وأعطاه الإرادة والخيار والاختيار، ليتصرف ويختار الطريق الانسب لصالحه، ويحقق رغباته[٤٦]، ويتميز بنظرته إلى الكون والمخلوقات جميعا بالشمولية والتكامل، والخضوع لله، قال تعالى: إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا {مريم/٩٣}، ويسير وفق سنن الله، من غير تخلف ولا اضطراب، قال تعالى: قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ {} وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن

(٤٤) انظر: الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، تقديم خضرالآغا، مرجع سابق، (ص١٤-١٥)، محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية: أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨م، (ص١٠)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALESCO: المعجم العربي الأساسي، توزيع الاروس، ١٩٨٩م، (ص١١٢)، قصة الانثروبولوجيا: حسين فهيم، مرجع سابق، (ص١٨).

(٤٥) انظر: مقدمات في الثقافة الإسلامية: مفرح القوسي، مرجع سابق، (٤٤)، ومدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: عبدالرحمن زيد الزنيدي، مرجع سابق، (١٠٠).

(٤٦) انظر: الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها: مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، (ص ٩٩- ١٠٠).

فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ {} ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ {فصلت:٩/١١}، ومسخر لمصالح الإنسان، قال تعالى: أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ {لقمان/٢٠}، وجعله مجالا للتدبر والتفكر، والتعرف على سنن الله وعظمته وقدرته وجلال حكمته ووحدانيته في الخلق والامر، والاستفادة من الطاقات والقدرات المودعة فيه، قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ {الملك/١٥}[٤٧]، وبنظرته للحياة الدنيا، بأن الله خلقها للإنسان ليكون خليفة في الأرض ليعمرها ويستثمرها وفق المنهج الذي أنزله على أنبيائه ورسله، بميزان واعتدال، وأنها ليست الغاية التي خلق الإنسان من أجلها، مع رعايته للطبيعة البشرية الميالة إلى زينة الدنيا ومتاعها، فأباحها لهم، قال تعالى: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ {القصص/٧٧}، لكنه بين حقيقتها ومآلها، وأنها دار ابتلاء وامتحان، قال تعالى: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {الملك/٢}، وأنها حياة زائلة ومؤقتة وعابرة، يمر بها الإنسان في أطواره المتعددة، من ولادته حتى وفاته، قال تعالى: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ {الحديد/٢٠}[٤٨].

مما يعني أن تخصص الثقافة الإسلامية أشمل من علم النفس وعلم الأنثروبولوجيا في موضوعاته؛ كونه يتناول الإنسان والكون والحياة، والقضايا الفكرية، واتجاهاتها المذهبية، والنظم والتشريعات والقيم والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية الكريمة، بينما موضوعات علم النفس والأنثروبولوجيا، تتناول الإنسان؛ سلوكا وفروقا، ودوافع وعادات وتقاليد.

(٤٧) انظر: الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها: مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، (ص ١٠١-١٠٢).

(٤٨) انظر: الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها: مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، (ص ١٠٣-١٠٤).

المطلب الرابع

الأسس التصورية

أولا/ الأسس التصورية لعلم النفس.

الأسس التصورية لعلم النفس هي الأدوات التي تبحث دوافع السلوك الإنساني، وإمكان توجيهه، وهي نتاج العقل الإنساني في المجمل، حيث تقوم على بحث سلوك الإنسان، من حيث الدوافع والانفعالات والإدراك والتعلم والنسيان والتذكر والتفكير والشخصية، والفروق الفردية، والذكاء واضطرابات السلوك وعلاجها، ولكنه مع إحاطته بدوافع السلوك والتنبؤ بها، ومعرفة الشخصية والانفعالات والإدراكات وعلاج اضطرابات السلوك، إلا أنه يعد بحثا جزئيا في شخصية بعينها، أو عينة معينة، جعلت محل البحث محددة بمكان وزمان، والأسس التصورية التي يقوم عليها[٤٩].

وهذه الأدوات تستخدم لنقد دوافع الإنسان، وبيان وتفسير دوافع سلوكه، وإمكان توجيهها، والتحكم فيها، وأيضا للمقارنة بين أفراد عينة مبحوثة، من حيث الهدف من البحث.

ثانيا/ الأسس التصورية لعلم الإنسان (الانثروبولوجيا).

الأسس التصورية التي يقوم عليها علم الإنسان (الانثروبولوجيا)، هو دراسة المجتمع الإنساني ككل متكامل، على أساس من المعايشة، وبحث عوامل الوحدة والاختلاف في المجتمع البشري، ومعرفة الدوافع الثقافية في القيم والنظم الإنسانية، ومعرفة ملامح الافراد من حيث التكوين الجسمي، ونحو ذلك، وأثره في ثقافتهم، وهي نتاج تتبع الإنسان في زمن ما، ومكان ما، وما يمارسه من عادات وتقاليد وعلاقات، فهو بمجمله يقوم على فعل الانسان وفهمه وتحليله ونقده ومقارنته وتكامله، وشموله للإنسان، ودراسته له بالمعايشة، ومحاولة معرفته للدوافع الثقافية له، في قيمه ونظمه، وحتى فكره، إلا أنه يعد بحثا جزئيا في مجتمع بعينه، في عينة بحث معينة في زمن محدد، فهو علم يبحث الجزئي بحثا شموليا تكامليا[٥٠].

---

(٤٩) انظر علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، مرجع سابق، (د.ت)، (٧٨-٧٩).

(٥٠) انظر: سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكالات من الحداثة إلى العولمة: عبدالغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م، (٨٣-٩٠)، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): د. عيسى الشماس، مرجع سابق، (٣٥٠٤٣/١٢٧-١٣٨)، الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث: رالف لينتون، ترجمة: عبدالملك الناشف، المكتبة العصرية، (١٦)، الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية: زهرة إبراهيم، تقديم خضرالآغا، مرجع سابق، (ص١٤-١٥)، محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية: أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨م، (ص١٠)، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ALESCO المعجم العربي الأساسي، توزيع الاروس، ١٩٨٩م، (ص١١٢)، قصة الانثروبولوجيا: حسين فهيم، مرجع سابق، (ص١٨).

وتستخدم لذلك أدوات للمقارنة بين العينات محل البحث، لبيان الإيجابي والسلبي منها، لأنه يرتكز عليها، وغايتها البحث في ممارسة الإنسان ومتابعة عاداته وتقاليده في مكان وزمان معين[٥١].

ثالثا: الأسس التصورية لعلم الثقافة الإسلامية.

الأسس التصورية لتخصص الثقافة الإسلامية، تقوم على وحدة المصدر المعرفي والتناول الكلي والنقد والمقارنة، وعلى الوحيين كتابا وسنة، وعلى الخبرات وتراكم التراث المعرفي الإنساني، المفيد في الجانبين النظري والواقعي.

مما يعني أن تخصص الثقافة الإسلامية شمولي، ويبحث الكليات، ويعتبر تخصصا مستقلا، برز استقلاله المنهجي عن علم النفس، وعلم الأنثروبولوجيا، لأن علم النفس يحتاج لتحديد عينة البحث، وأحيانا يحتاج لتحديد الزمان والمكان، وطريقة العلاج، كذلك علم الأنثروبولوجيا يحدد عينة البحث وزمانه ومكانه وطريقة معايشته، وهذا ما لا يحصل في تخصص الثقافة الإسلامية، حيث تستخدم فيه أدوات النقد والمقارنة لبناء التصورات الذهنية، حيث تعمل هذه الأدوات فيه بشكل أوسع، في بناء الثوابت والدفاع عنها، والمحافظة عليها، فكرا ونظما وقيما، مستفيدا من علم النفس والأنثروبولوجيا بما تقدمه من تصورات جزئية عن الإنسان، ليتجلى التصور الإسلامي الكامل للإنسان والحياة والكون.

إضافة إلى أن الثقافة الإسلامية تستفيد من ممارسة الإنسان، ودوافع سلوكه الإنساني، ورصد عاداته وعلاقاته، وما وراء تكوّن الأفكار والقيم والنظم الإسلامية، غير أن ذلك بوجه تكاملي وشمولي.

فهو تخصص أشمل من علم النفس وعلم الأنثروبولوجيا في أسسه التصورية للإنسان ودوافعه وسلوكه، والاستفادة من ممارساته، في تكوين الفكر والقيم والنظم، وفي بناء التصورات الذهنية، والثوابت والدفاع عنها، والمحافظة عليها، فكرا ونظما وقيما.

الخاتمة

تناول هذا البحث علاقة الثقافة الإسلامية بعلم النفس والإنسان –الأنثروبولوجيا متضمنا مصادرها المعرفية وتناولها الكلي ومواضيع العلم وأسسها التصورية لها، ثم وصل البحث إلى بعض النتائج والتوصيات.

أما النتائج، فمن أهمها أن:

١– الثقافة الإسلامية تخصص علمي متميز ومستقل عن علم النفس والانثروبولوجيا.

٢– مقامه وصلته بها عظيم، لأهمية موضوعه، كونه علم الكليات التي هي الأصل للجزئيات.

٣– لا يغني عنه وجودها الجزئي المتخصص، كما أنه رغم شموليته لا يغني عنها في تخصصاتها الدقيقة.

(٥١) انظر: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): د. عيسى الشماس، مرجع سابق، (٣٥٠٤٣/١٢٧–١٣٨).

وأما التوصيات: مما سبق يوصي البحث بمجموعة من التوصيات، من أهمها:

١- الاهتمام بالثقافة الإسلامية في الكليات التطبيقية، وطرح مجالاتها وموضوعاتها للباحثين فيها.

٢- اهتمام المتخصصين في علم النفس والانثروبولوجيا، وغيرهما، بالثقافة الإسلامية، كونها رافدا مهما لمعرفة سلوكيات الإنسان وطبيعته.

٣- عقد مؤتمرات وندوات علمية للمتخصصين في الثقافة الإسلامية وعلم النفس والأنثروبولوجيا، لبناء وتطوير العلاقة بينها.

٤- جمع الجهود المشتتة في الكتب والدوريات، وتحليلها للنهوض بالعلاقة بين هذه التخصصات.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

لسان العرب: محمد بن كرم بن منظور، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية: د. عبد الرحمن الزنيدي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني، محرم، ١٤١٠هـ.

حوار الحضارات بين الواقع والطموح: سهيل عروسي، دار الينابيع، ٢٠٠١م.

شروط النهضة: مالك ابن نبي، ترجمة عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.

عن الثقافة: عبدالمنعم الصاوي، دار القلم، بدون، ١٩٦٦م.

الوثائق الرئيسية لإعلان مكسيكو: مؤتمر اليونسكو للثقافة، مكسيكو، المكسيك، هيئة الأمم المتحدة، من ٦ يوليو – ٦ أغسطس ١٩٨٢م.

معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبدالحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

مفهوم الأيديولوجيا: عبدالله العروي، بدون.

الخليج ليس نفطا، دراسة في إشكالية التنمية والوحدة: محمد الرميحي، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣م.

الثقافة بين التنمية والتمثيل: إبراهيم العجلوني، مجلة أخبار الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (١٩٩٨م).

مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢١-٢٠٠٠.

المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية: د. أحمد صبحي العبادي، دار الكتاب الجامعي، العين، ط١، ١٤٢١هـ.

المدخل إلى الثقافة الإسلامية: إبراهيم بن حماد الريس وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط١٦، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

دراسات في الثقافة الإسلامية: د. رجب شهوان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٥.

الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: محمود الخالدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

مدخل لتاريخ علم الثقافة الإسلامية: د. عبدالله العويسي، ضمن بحوث الكتاب التذكاري، مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ.

مفهوم الثقافة الإسلامية: ناصر اليحيى: ندوة مقررات الثقافة الإسلامية في جامعة المملكة وكلياتها بين واقعها والمتغيرات، ١٤٢٦هـ.

دراسات في الثقافة الإسلامية: د. صالح ذياب هندي، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، ط٥، ١٤٠٤_١٩٨٤.

الشخصية الإسلامية المعاصرة: د. باسمة بسام العسلي، دار الفكر، بيروت.

الثقافة الإسلامية –تخصصا ومادة وقسما علميا: د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي ومجموعة من المختصين في الثقافة الإسلامية، شبكة الألوكة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر: د. محمد أبو يحيى، دار المناهج، الأردن، ط٦، ١٤٢٦-٢٠٠٦م.

علم النفس الثقافي – هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة: برتران تروادك، ترجمة حكمت خوري وجوزف بورزق، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م،

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

مقومات البناء الأسري في الإسلام: حواء قسم السيد عبدالقادر نور الله، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٠م.

رسم الأهداف: أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، غير مطبوع.

مفهوم التاريخ: د. عمر محمد عبدالرحمن، شبكة الألوكة، ١٤٩٣/٢/١٧هـ – ٢٠١٧/١١/٧م، رابط: https://www.alukah.net/culture/0/122433/#ixzz5XKWq6tlF

مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق- الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، ط٢، بدون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ٢٠٠٤م.

نظرات في الثقافة الإسلامية: محفوظ علي عزام، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٤هـ.
قضايا معاصرة في ضوء الإسلام: د. حلمي عبدالمنعم صابر، دار عالم الكتب، ط١.
المدخل لدراسة النظم الإسلامية: د. محمد رأفت سعيد، دار العلم، جدة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
نظرات في الثقافة الإسلامية: عز الدين الخطيب وآخرون، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
الجانب الثقافي عند شيخ الإسلام ابن تيمية، مصور عن رسالة دكتوراه: عبدالله محمد الصرمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة ١٤٢٤هـ- ١٤٢٥هـ.
القيم الحضارية في الإسلام: د. محمد عبدالفتاح الخطيب، دار البصائر، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
القيم: أروى عبدالله بن محمد الفقيه، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بدون، ١٤٣٠هـ.
لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
نظرية القيم والفكر المعاصر: صلاح قنسوة، دار التنوير، ٢٠١٠م.
المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني.
المدخل إلى علم النفس: عامر رضا، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، بدون.
علم النفس العام: عبدالرحمن العيسوي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م، (د.ت).
المدخل إلى علم الإنسان: عيسى الشماس، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م.
أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
الثقافة والصحة والمرض، رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا المعاصرة: يعقوب يوسف الكندري، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١.
المدخل إلى الأنثروبولوجيا: شاكر مصطفى سليم، التعليم في رأي القابسي، بغداد.
قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تأريخ الإنسان: حسين فهيم، عالم المعرفة، الكويت، (د.ت).
علم خصائص الشعوب- علم الأقوام-: علي عبدالله الجباوي، دار التكوين، دمشق، ٢٠٠٩م.
من أجل فهم عميق لمفهوم الثقافة الإسلامية: د. عبدالعزيز انميرات، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد٥٣٢، بتاريخ ٢٠١٠/٩/٣م.
مدخل إلى علم الدعوة: د. زكية منزل غرابة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

أضواء على الثقافة الإسلامية: نادية العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧.

الرسائل الشمولية: د. عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، دار الأندلس الخضراء، دار الدعوة- دار عيون المعرفة، ٢٠٠٠م.

الثقافة الإسلامية: اللجنة العلمية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ.

العلوم الإسلامية منهج أم أزمة تنزيل: تقديم د. أحمد عبادي، ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية، التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء ١٣،١٤ ربيع الثاني ١٤٣١هـ، ورقة د. رضوان السيد، ورقة د. طه العلواني.

التكامل المعرفي وأثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية: رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكرة الإسلامية، ورقة د. سليمان الشواشي.

تعريف الثقافة الإسلامية: د. مفرح بن سليمان القوسي، شبكة الألوكة، culture http:www.alukah.net، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١م.

القيم في الإسلام: عبدالله بن محمد العمر، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

علم النفس الاجتماعي: حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة.

سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكالات من الحداثة إلى العولمة: عبدالغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م.

الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث: رالف لينتون، ترجمة: عبدالملك الناشف، المكتبة العصرية.

ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة: عبدالحليم عويس، النادي الأدبي، الرياض، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج- نظرة إسلامية: د. محمد عبدالحليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.